Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ يا بلاش، يا بلاش، إنه ذهب، إنه حقيقي، أقسم على ذلك. وهذه خواتم، آه ما أجمل هذه الخواتم، وهذه عقود زرقاء، حمراء، وردية اللون، وهذه أمشاط مزخرفة بالمتدليات البراقة في الشمس كالألماس.

وكان (الأعراب) يقولون: إنها هنا أرخص من (ساوباولو)

كان معهم كل شيء في صناديقهم ذات البضاعة الرديئة والتي كانوا يفتحونها أمام العيون المندهشة

ـ لا أملك نقودًا!

ولكن البائعين كانوا يعرفون جميع الأسرار.

ـ إذا كانت في طرف منديلك فاذهبي وابحثي عنها، إنها فرصة!

ثم يعرضون دمى الأولاد وبعض التوافه الحقيرة وكان الأولاد ذوو الأيدي الجشعة يحومون حولهم مترصدين الفرصة ليختطفوا إحدى هذه التوافه ليقدموها إلى أمهاتهم وأخواتهم أو ليتخلوا عنها مقابل (ميل ريس) إلى أي مهاجر كان، وكان (العربي) يستعمل المتر لبضرب سيقان الزنوج.

ـ إذهبوا! حشرات!

ولكنه لا يضيع البشاشة المغرية ويقول للزبونة:

ـ إشتري يا سيدتي الصغيرة، هذا مقابل لا شيء، ويأتون في النهار كما في الليل، فليس لديهم ساعة معينة، يقومون فيها بتجارتهم الصغيرة. وكان المساء أفضل أيضًا لأن المهاجرين بكونون عندئذٍ مجتمعين وكان الأعراب يعرفون أن يتكلموا فيسردون أخبارًا عن (بيرابورا) ويقضون وقتهم في الرواح والمجيء على المراكب.

ولم يكونوا يتوسلون إليهم ليصفوا الحياة في النواحي ولا يقاطعون أنفسهم إلا ليمدحوا سلعهم، وكانوا يطلبون ثمنًا ويتخلون عنه إلى النصف ويحسبون قطع النقود الصغيرة للفلاحات ثم يضعونها في جيوبهم.

ورغم كل هذه الشمس، وكل هذا الحرّ في (سرناو) كانوا يرتدون ملابس داكنة من صوف مكتنزة الخيوط ويرندون صدرات أيضًا يغيبون في جيوبها ألف شيء.